وتعقبه أبو حيان بأن التضمين ليس بقياس ولا ي صار اليه إلا عند الحاجة وهنا لا حاجة اليه ساء ما يحكمون .

4 .

- أي بئس الذي يحكمونه حكمهم ذلك على أن ساء بمعنى بئس و ما موصولة و يحكمون صلتها والعائد محذوف وهي فاعل ساء والمخصوص بالذم محذوف أو بئس حكما يحكمونه حكمهم ذلك على أن ما موصوفة ويحكمون صفتها والرابط محذوف وهي تمييز وفاعل ساء ضمير مفسر بالتمييز والمخصوص محذوف .

وقال ابن كيسان : ما مصدرية والمصدر المؤول مخصوص بالذم فالتمييز محذوف وجوز كون ساء بمعنى قبح وما إما مصدرية أو موصولة أو موصوفة والمضارع للاستمرار إشارة إلى أن دأبهم ذلك أو هو واقع موقع الماضي لرعاية الفاصلة وكلا الوجهين حكاهما في البحر والاول اولى وعندي أن مثل هذا لا يقال : إلا في حق الكفرة من كان يرجو لقاء ا أخرج ابن حاتم عن سعيد بن جبير أنه قال : أي من كان يخشى البعث في الآخرة فالرجاء بمعنى الخوف كما في قول الهذلي في وصف عسال : إذا لسعته الدبر لم يرج لسعتها وخالفها في بيت نوب عوامل ولعل إرادة البعث من لقائه D لأنه من مباديه وقيل : لعله جعل لقاء ا تعالى عبارة عن الوصول إلى العاقبة إلا أنه لما كان البعث من أعظم ما يتوقف ذلك عليه خصه بالذكر وفي الكشاف أن لقاء ا تعالى مثل للوصول إلى العاقبة من تلقي ملك الموت والبعث والحساب والجزاء مثلت تلك الحال بحال عبد قدم على سيده بعد عهد طويل وقد اطلع مولاه على ما كان يأتي ويذر فاما أن يلقاه ببشر وترحيب لما رضي من أفعاله أو بضد ذلك لما سخطه منها فمعنى من كان الخ من كان يأمل تلك الحال وإن يلقى فيها الكرامة من ا تعالى والبشرى فالكلام عنده من باب التمثيل والرجاء بمعنى الأمل والتوقع .

وجوز أن يكون بمعنى ذلك إلأ أن الكلام بتقدير مضاف أي من كان يتوقع ملاقاة جزاء ا تعالى ثوابا أو عقابا أو ملاقاة حكمه D يوم القيامة وأن يكون بمعنى الخوف والمضاف محذوف أيضا أي من كان يخاف ملاقاة عقاب ا تعالى وأن يكون بمعنى ظن حصول ما فيه مسرة وتوقعه كما هو المشهور والمضاف كذلك أيضا أي من كان يرجو ملاقاة ثواب ا تعالى ويجوز أن لايقدر مضاف ويجعل لقاء ا تعالى مجازا عن الثواب لما أنه لازم له .

وأختار بعضهم أن الرجاء بمعناه المشهور وأن لقاء ا تعالى مشاهدته سبحانه على الوجه اللائق به D كما يقولوه أهل السنة والجماعة إذ لا حاجة للخروج عن الظاهر من غير ضرورة

وما حسبه المعتزلي منها فليس منها كما بين في علم الكلام أي من كان يتوقع مشاهدة ا تعالى يوم القيامة التي لا نعيم يعدلها ويلزمها الفوز بكل خير ونعيم فان أجل ا الأجل غاية لزمان ممتد عينت لأمر من الأمور وقد يطلق على كل ذلك الزمان والاول أشهر في الاستعمال أي فان الوقت الذي عينه جل شأنه لذلك لآت لا محالة من غير صارف يليوه ولا عاطف يثنيه لأن أجزاء الزمان على التقضي والتصرم دائا ومجيء ذلك الوقت كناية عن إتيان ما فيه ووقوعه والجملة الاسمية قائمة مقام جواب الشرط وهي في الحقيقة دليل الجواب المحذوف أي فليتبادر ما ينفقه من امتثال الأوامر واجتناب المناهي أو فليتبادر ما يحقق أمله ويصدق رجاءه أو نحو ذلك مما يلائم الشرط فتدبر